اليهود ونظرية هدم الآخرين

من الحقائق التى تكشفت عن الدراسات الخاصة بالجريمة وانتشارها فى عالمنا الراهن أن جانباً كبيراً من أسباب الجريمة مثل تنظيمات البغاء وتوزيع المخدرات ونشر المطبوعات القذرة المعروفة باسم البورنوغرافية[1] ـ يسيطر عليه ويديره اليهود : فثمانون فى المائة من المطبوعات القذرة فى الولايات المتحدة يصدرها اليهود !

وتنظيمات بيوت الدعارة معظمها بيد يهود ، وكذلك نصيبهم ضخم جدًا فى موضوع تجارة المخدرات .

ويدخل فى هذا النطاق أن معظم دعاة الإلحاد وهدم الأديان يهود ، والرجل الأمريكى الذى قال الكلمة الخبيثة :

---

(١) لفظ Pornography مكون من مقطعين يونانيين Pornos ومعناه القذر ، و Graphy ومعناه الكتابة ، ومن هنا كانت ترجمتنا للفظ بانه الكتابات القذرة ـ صحيحة ودقيقة .

إن الله مات ! (تعالى سبحانه عن ذلك علوّا كبيراً) ـ يهودى!

ولا يرجع ذلك لميل طبيعى فى اليهود إلى الشر ، والفساد ، بل إلى أن لديهم نظرية تقول : أفسدوا الآخرين ؛ ليضعفوا فى صراعهم معكم ، زلزلوا أركان الإسلام والنصرانية لتثبيت أقدام الموسوية ! إنهم أكثر منا عدداً وأعز نفراً !

ولا سبيل لنا ـ للثبات أمامهم ، ثم الانتصار عليهم ـ إلا بإفسادهم من الداخل !

اليهودى الأمريكى :

وقد كان الناس فى أوربا يعرفون ذلك بالغريزة فى العصور الوسطى ، فكلما وقعت مصيبة وضعوها على رأس اليهود ، وكانوا فى هذا جد ظالمين ومخطئين ؛ لأن ذلك دفع اليهود إلى التدبير الدائم لتحطيم المجتمع الغربى المسيحى ، وعندما جلس كارل ماركس وصاحبه فريدريش إنجلز يكتبان « البيان أو المانيفستو المشهور » كان فى قاع عقلهما الباطن الأمل فى أن تلك الدعوة تزلزل أركان المجتمع الغربى ، وفى هذا الحدس لم يكونا بعيدين عن الصواب !

وقد اشتد نشاط اليهود فى هذا المسعى بعد قيام قوة اليهود فى العالم الجديد .

وفى مادة اليهود فى الطبعات الأخيرة من دائرة المعارف البريطانية يخصصون فقرة طويلة لليهودى الأمريكى على اعتبار أنه نبتٌ من اليهود جديد يختلف هو ونبتاتهم فى العالم القديم !

وكاتب المقال ـ وهو يهودى ـ يقول : إن اكتشاف أمريكا كان طوق النجاة لليهودى ، لا لأنه فتح أمامه أبواباً واسعة جديدة للعمل ، بل لأنه أتاح له الفرصة ـ فيما يزعم الكاتب ـ لكى يظهر ملكاته ويستفيد منها .

ويقول : إن جو التسامح الذى ظفر به اليهود فى أمريكا خلصهم من عقدة الاضطهاد ، وجعلهم يعملون فى أمان نفسى تام .

وفى هذه العبارة مبالغات ومغالطات جسيمة من ذلك النوع الذى لا يخلو منه أى شىء يكتبه اليهود عن أنفسهم .

فالحق أنهم نعموا هناك بحرية وتسامح لم يخطر لهم ببال أنهم سيجدونهما فى هذه الدنيا .

وما بالك ببلد لا يجعل فى ورقة الميلاد مكاناً لذكر العقيدة ، حتى لا تكون هناك تفرقة عنصرية من أى نوع كان !

ولكن اليهودى المهاجر إلى أمريكا لم يتغير فى شىء ، وظل فى إحساسه وتصرفه ، ذلك الرجل العنصرى الذى يشعر بالعداوة للآخرين ، ويعمل دائماً داخل النطاق الجماعى لليهود !

إذا كان قد خلف وراءه « الجيتو » فى أوربا ـ فقد حمل معه روح « الجيتو » وأخلاقياته ، وكلها رذل ردىء .

واليهود المهاجرون إلى أمريكا يعتبرون أنفسهم عصبة واحدة : تعمل معاً وتتكتل على غيرها : مثلهم فى ذلك مثل الأيرلنديين والصينيين والإيطاليين !

وكانت أحوال جماعاتهم المهاجرة إلى أمريكا الشمالية ـ أول الأمر ـ كلها فوضى وعنف وجشع وتطاحن ، وخلال القرن الثامن عشر ـ مثلاً ـ كانت كل جالية تتجمع فى ناحية ، وتحاول احتكارها : الأنجلوسكسون فى الشرق ، والفرنسيون فى شمالى الغرب الأوسط The Midwest ولويزيانا ، والألمان فى ويسكونسين ، والكويكرز فى كولورادو ، والمغامرون من الأنجلوسكسون والألمان فى الفارويست ، وهكذا .

أما اليهود فتجمعوا فى أول الأمر فى نيويورك ؛ لأنها كانت ـ فى أصلها ـ مدينة هولندية اسمها نيو أمستردام ، ومنشئها هولندى هو بيترستويفيسانت ، وكان يكره اليهود حتى إنه رفض إنزال أول جماعة منهم أتت من أوربا ، ولكن الحكومة الهولندية أرغمته على السماح لهم بالنزول .

وكانت هولندا خلال القرن الثامن عشر ملجأ اليهود الأكبر فى أوربا ؛ لأن الهولندى ـ فى أعماقه ـ تاجر نهم إلى المال ، ففتح لليهود بلاده ، ليكسب منهم .

وإذا كنا نتعجب من حرص اليهود على المال فإن الهولنديين أحرص وأعنف ، واليهودى نفسه يخاف الهولندى ويحسب له ألف حساب !

وقد تكاثر اليهود فى نيويورك ؛ لأنها سوق مالية عظيمة ، ولأن الوافدين عليها كثيرون جدًا ، وكلهم محتاجون إلى الصيرفى والجهبذ ، وكانوا لا يعرفون ـ أو أكثرهم ـ عن شئون الصرف شيئاً ، فذبحهم اليهود ذبحاً ، وجنوا منهم أرباحاً طائلة كلها حرام !

ومن خصائص اليهود التى تعطيهم قوة أنهم حيثما وجدوا

يعملون جماعة : أى وحدة اجتماعية اقتصادية ، يعاون بعضهم بعضاً ويضمن بعضهم بعضاً ، فلا يصل يهودى من وراء البحار إلا قامت الجماعة اليهودية بتمويله وضمانه حتى يقف على قدميه !

وبسبب الأموال الحرام التى جمعوها بالأساليب الشيلوكية المعروفة نفرت منهم جماعات كثيرة ، وبخاصة الأيرلنديون والسود وعامة الكاثوليك .

ومن المعروف أن جمعية الكوكلوكس كلان البروتستانتية اتخذت لنفسها ثلاثة أعداء : الكاثوليك واليهود والسود !

وعندما أخذ اليهود ينتشرون من نيويورك إلى غيرها من المدن ، وبدأوا ينشئون المخازن الكبرى ـ زاد نفور الناس منهم . وفى منتصف القرن الماضى ساد الولايات المتحدة عداء شديد لليهود سببه الأكبر اليهود أنفسهم ، وروح العصبية لديهم ، ورفضهم استخدام غيرهم ، واشتغالهم بالربا الفاحش ، وإصرارهم على التمسك بدينهم ، على حين كان الأمريكيون الآخرون يتجهون إلى التسامح التام .

وشعر اليهود أنهم بحاجة إلى من يحميهم ..

ومن هنا جاء الارتباط بين اليهود فى أمريكا والمافيا ..

اليهود والمافيا:

والمافيا La Mafia تنظيم سرى لنفر من عتاة المجرمين فى جزيرة صقلية والولايات المتحدة ، وقد اشتهروا فى العالم كله بسبب أعمالهم الإجرامية التى يقومون بها فى الولايات المتحدة، وكانت المافيا فى عنفوان قوتها في أمريكا من أواخر العشرينيات إلى نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد تضاءل الآن شأن جماعات المافيا ، ولكنهم لا يزالون يعملون ويمارسون إجرامهم فى الكثير من نواحى أمريكا .

وأصل الاسم إيطالى ، ولكن معناه غير معروف ، ورجال هذه التنظيمات السرية يعرفون فى إيطاليا بالمافيوزى ، وقد ظهروا أول مرة فى صقلية فى العقد الثالث من القرن الماضى .

وكان ظهورهم نتيجة لغزو نابليون لصقلية ، فقد قضى على السلطة الشرعية القائمة ، وضم صقلية لمملكة إيطاليا ، ولم تدم أيام نابليون ، فتلاشى نظامه السياسى كله فى نهاية ١٨١٩ ،

وانفصلت صقلية عن إيطاليا ، وأصبح أمرها فوضى ، فسيطر على الجزيرة نفر من كبار الملاك يملكون إقطاعيات واسعة تسمى Latifundeas ، ولم يكن أولئك الإقطاعيون قادرين على استخراج الأموال من الفلاحين ، فاعتمد كل إقطاعى على جماعة من المجرمين العتاة هم أولئك المافيوزى ، واستخدموهم لإرهاب الفلاحين وإرغامهم على دفع المال ، فيحتفظ المافيوزى بجزء منه، ويسلم الباقى للإقطاعى .

وأصبح الاتفاق بين الإقطاعيين والمافيوزى أساس التنظيم السياسى فى صقلية ، واحتفظ به أصحابه سرًا فيما بينهم ، فلا الإقطاعى يغدر بالمافيوزى ، ولا هؤلاء يكشفون أعماله الإجرامية!

شيئاً فشيئاً أصبحت جماعات المافيوزى السلطة الفعلية فى صقلية . حتى أصحاب الإقطاعيات لم يعودوا يحصلون منهم على شىء ! أصبحوا يستغلون أراضى الجزيرة لحسابهم ، وعندما قامت دولة إيطاليا الموحدة نشب صراع شديد بين المافيا ورجال السلطة الجديدة . وعجزت الحكومات الإيطالية المتعاقبة

عن القضاء على المافيا ، وخلال السنوات الطويلة أصبح لرجال المافيا قانونهم الأخلاقى الذى يعتمد على ما يسمونه بالرجولة والثأر والخضوع المطلق لرئيس الجماعة . كان المافيا يمارسون كل ما تحرمه الحكومات :

التهريب ، وبيع المخدرات ، والسطو على الآمنين ، وإيجار أنفسهم للقتل ، وفرض الإتاوات على المتاجر وأهل المزارع ، وما إلى ذلك !

لم يقض على المافيا فى إيطاليا إلا موسولينى ، فقد لجأت حكومته إلى أعنف الوسائل لوضع حد لنشاطها ومطاردة رجالها وسجنهم « وتشريدهم » وقتلهم . اشتهر بذلك تشيرازى مورى عمدة بالرمو سنة ١٩٢٨ .

اختفت المافيا من صقلية بعد ذلك نتيجة لاختفاء الإقطاعيات وتحسن أحوال العمال والزراع ، ولكن فروعاً من المافيا انتقلت إلى الولايات المتحدة منذ أواخر القرن الماضى ، وأخذت تعمل لحساب نفر من الأغنياء وملاك الأراضى فى جنوب الولايات المتحدة . ثم أخذ شرها يمتد إلى الشمال ، وتركزت بعد الحرب

العالمية الأولى فى نيويورك وشيكاغو . هناك كانوا يعملون أول الأمر فى خدمة نفر من أصحاب رءوس الأموال . كانت الخمر محرمة فى الولايات المتحدة إذ ذاك ، ولكن نفراً من أهل الإجرام كانوا يعملون في صناعة الخمر وتهريبها من كندا وتوزيعها فى الولايات المتحدة . كان هؤلاء المجرمون العتاة ينظمون إجرامهم على أحسن طرق تنظيم الأعمال ، وهم الذين ابتكروا ما يسمى بالإجرام المنظم Organized crime الذى تقوم به عصابات لها مجالس إدارة ودفاتر ومخازن أسلحة ومخازن تهريب وما إلى ذلك ؟

هنا تنبه اليهود إلى أهمية المافيا . كانوا قد جمعوا ـ كما قلنا ـ أموالاً جسيمة ، وكانوا يحسون كراهة الناس لهم ، ويحسون بعدم الأمان ؛ لأن معظم رجال البوليس فى أمريكا كانوا من الأيرلنديين ، وهم ألد أعداء اليهود ، ففكر نفر من زعماء اليهود فى استخدام رجال المافيا وعصاباتها بالطريقة التى كان ملاك الأراضى يستخدمونهم بها نفسها فى صقلية .

بعد قليل استقل المافيوزى بأنفسهم ، وأداروا أعمالهم ، كما حدث فى إيطاليا قبلاً ، حتى نشطت السلطات الأمريكية للقضاء عليهم .

ومن المعروف أن كبار المجـرمين لا يستغنون عن النساء: لكل منهم عشـيقته أو عـشيقاته ، ولهـذا الطراز من النساء مكان فى تنظيم الجماعة ودور فى أعمالها .

اشتهـرت من هؤلاء الغانيات فرجينيـا هيلد التى دخلت عالم كبار المجرمين سنة ١٩٢١ عشيقة لرجل اسمه جورجراندال ، ثم تنقلت بعد ذلك بين كبار رجال المافيا ، فـأصبحت عشيقة لفرانك كوسـتللو ، ثم لاكى لوسيـانو ، ثم جو أدونيس ، وهـكذا ، حتى قـبض عليـهـا أخيـراً في حـدود ١٩٣٤ ، وأبعـدت عن الولايات المتحدة ، فاستقـرت فى سالزبورج بالنمسا حيث توفيت فى ٢٣ من مارس عام ١٩٦٦ .

خـلال السنوات الأخيـرة من حـياتهـا أملت فـرجينيـا تاريخ حياتها وقصتهـا فى عالم الإجرام ، وقد نشرت هذه المذكرات فى مجلة شترن Stern الألمانية ، ومعها مجموعة من الصور المتصلة بحياة هذه المرأة مع أصحابها !

من بين هذه الصور واحدة استوقفت انتباه العالم كله ، أخذت فى ١١ من نوفـمـبـر ١٩٣١ فى فندق فـرانكونيـا فى نيـويورك

لجماعـة من أصحاب رءوس الأموال الأمريكيين عقـدوا اتفاقاً مع عصابة من المافيا ، لتنفيذ عـمليات إجرامية فى منطقة نيويورك على يد المافيوزى .

قائمة أسـمائهم تدل على أنهم جميعاً ـ دون اسـتثناء واحد ـ من اليهود ! من يهود ألمانيا وبولونيـا وغربى روسيا ، بالضبط مـثل هؤلاء الذين أنشئـوا إسرائيـل ، وإليك ترجمـة ما نشـرته المجلة تحت الصورة :

« هؤلاء السادة المحـترمـون أنشئوا فى ١١ من نوفـمبـر عام ١٩٣١ فى نيـويورك فى فندق فـرانكونيـا « هيئـة قـتلة المافيـا شركة مساهمة Mörder G. m. b. H. der Mafia » وهم :

جوروزن Joe Rosen

بِنْ زيجل Benjamin Siegel

هارى تايتلباوم Harry Teitelbaum

لبكى بوخالتر Lepke Buchalter

هارى جرينبرج Harry Greanberg

لويس كرافيتز Louis Kravitz

جيك شابيرو Jake Shapiro

فيل كوفاليك Phil Kovalik

هايمان هولتز Hyman Holtz

وهذه الأسماء كلها لأشخاص يهود كما هو واضح .

هذا بالضبط مـا نشرته المجلة الألمانيـة ، وهو يكشف بأجلى بيان عن أن الرأسماليين اليـهود فى نيويورك كانوا أول من نظم جماعة من المافـيوزى فى نيويورك ؛ لأن سنة ١٩٣١ تعين بداية النشاط المنظم للمافيا في أمريكا .

يهـود أمريكا هم الذين نظمـوهم ، وعلموهم الإجـرام المنظم ، وأمـدوهم بالأموال ! ويلاحظ أن حـروف G. M. D. H. بالألمانية تعنى : Gesellschaft Mit Beschränkter Haftung : أى شركة ذات مسئولية محدودة !

وهذه أول مـرة فى التاريخ نسـمع فـيهـا بتـأسيس منظمـة إجرامية تسمى نفسها شركة ذات مسئولية محدودة ! .

لأن اليـهـود كـانوا هم الرءوس المفكرة فى الـشـركـة ، أمـا المافـيوزى فكانوا مـجرد أداة القـتل والإحراق والإجـرام . وكان

هدف هؤلاء اليهود أن يحموا أموالهم من العدوان فى بلد يتولى البوليس فيه أعداؤهم الأيرلنديون !

وبعد إنشاء هذه الشركة السوداء أمِنَ أصحاب رءوس الأموال اليهود على أموالهم ، ثم أخذوا يستخدمون المافيا لإرهاب منافسيهم من التجار ..

وتقول مجلة شتيرن فى مقالها : إن يهود نيويورك وشيكاغو بعد ذلك لم يعودوا يخشون أن تعرف الحكومة أنهم هم الذين ينظمون المافيا ؛ لأن البوليس نفسه أصبح عاجزاً أمام رجال الإجرام العتاة هؤلاء ..

ويخطئ من يظن أن البوليس هو القوة الحقيقية فى نيويورك أو شيكاغو اليوم أو فى أى يوم مضى ..

لأن الحقيقة أن كبار بلاد أمريكا أقل بلاد العالم أمناً ..

وفى نيويورك يقتل مئات الرجال كل يوم ، ولا يجرؤ البوليس على التحقيق ، خوفاً من انتقام المجرمين !

وقد ذكر رجل بوليس أمريكى فى نيويورك أنه فى أحيان كثيرة يعثر بجثة قتيل فيخطو فوقها كأنه لا يراها ويقول :

مـالى أعـرض جلدى لأن يثـقـب بالرصـاص قـبل أن أعـود إلى أولادى فى الليل ؟

حقـيقة أن المافـيا اسـتقلوا عن اليهـود فيمـا بعد ، وأنشـئوا جمعيات مافيوزى منظمة تنظيماً محكماً فيما بعد ..

ولكن اليـهـود هم الذين عـلمـوهـــم هذا التنظيـم الرهيـب للإجرام ..

وقد استخدموا المافيوزى أول الأمر بكل مهارة ، لا فى المسائل التـجارية فـقط ، بل فى فرض سلـطانهم على نيويورك ، حـتى أصـبـحت مـدينة يهـودية ، ومن نيـويورك مـدوا نفـوذهم إلى شيكاغو وغيرها من بلاد أمريكا !

ومعظم هذا السلطان الذى يملكه اليهـود فى أمريكا قائم على الإرهاب ، حتى وظائف الأسـتاذية فى الجـامعات وصلوا إليـها بالإرهاب !

وبالإرهاب كذلك سيطروا على الصحافة ووسائل الإعلام !

وليس هناك أمريكى محترم إلا يعرف هذه الحقيقة ..

وهذا هو سر قوة اليهودى الأمريكى :

وإذن فسر اليـهودى الأمريكى لا يكمن فى عبـقريته أو تفوقه

على غـيره فى الـفهم والذكـاء والإدارة والعلم ومـا إلى هذه من ميادين التفوق ..

فهـو فى هذا كغـيره من أهل الأرض ، لم يميـزه الله من سواه بشىء !

ولكن يهـود أمـريكا عـملوا كـتلة واحـدة ، وتعـاونوا فى كل شىء، فى حين افترق الآخرون وتنافسوا !

واستعانوا بالإرهاب والتخويف ، وتنبهوا ـ قبل غيرهم ـ إلى أهمية الدعاية وغسل الأدمغة والإلحاح على الناس بالفكرة المرة بعـد المرة حتى يـصدقـوها ، سواء أكـانت صـحيـحـة أم غيـر صحيحة !

وقد تنبه إلى شرهم وعدوانهم وأنانيتهم هنرى فورد ، وكتب فى مثالبهم كتاباً مشهوراً ، فـتجمعوا عليه كالزبانية ، وما زالوا به حتى أرهقوه من أمـره عسراً . ولكنه كان رجلاً قويّا فـصمد ، وحال بينهم وبين تدمير صناعة السيارات التى أنشأها .

وَثِقْ أن غالبية كتاب الولايات المتحدة الذين يساندون اليهود، يفعلون ذلك إما لقاء مال أو خوفاً من الإرهاب !

وليس فى أمريكا صحفى يكتب لمصلحة اليهود دون مقابل إلا البلهاء ، ممن يؤمنون بحرية الفكر ، وهو غافل عن أن اليهود آخر من يؤمنون بحرية الفكر !

والمسيحيون كلهم يعرفون أن اليهود جميعاً أنكروا دعوة السيد المسيح عيسى ابن مريم ؛ لأنه خالفهم فى الرأى وقال : إنه نبى الله الموعود ..

ونحن ـ المسلمين ـ نعرف تماماً أن (محمداً) ـ صلوات الله عليه ـ ما كاد يصل إلى المدينة بدينه الجديد حتى أعلن اليهود عليه حرباً هى أقسى مما أعلنوه على عيسى ، ولكن الله نصر (محمداً) ودينه ، وفضح كذب اليهود بما كان يتلو من آيات القرآن المنزلة عليه .

ولا شك فى أن القرآن الكريم يضم من المعلومات عن التوراة قدراً هو أصح من كل التوراة التى يحملها اليهود ، وهم أعرف الناس بأنها زيف كتبوه بأيديهم ..

وكان كارل ماركس من أضيق الناس بمن يخالفونه فى الرأى، وكان مشهوراً بسلاطة اللسان فى الحوار ..

سلاح السرية :

وهناك سلاح آخر يعتد به اليهود ويقيمون عليه جانباً كبيراً من جاههم .. هو السريَّة : السرية فى أمور العقيدة ، فلا يعرف الحقيقة عن ديانة اليهود إلا الأحبار . والسرية فى المبادئ ، فلا يعلم إنسان بما فى قلوب اليهود جماعة أو ما فى قلوبهم أفراداً ! ولا يعلم أحد سر مال يهودى ، أو سر مال مؤسسة يهودية !

ولهذا السبب لا تستخدم الشركات اليهودية غير اليهود ـ حتى فى أمريكا وهولندا ـ إلا فى النادر ، فإذا فعلوا كان ذلك فى الوظائف الصغرى أو المظهرية التى لا تنطوى على سلطان أو مسئولية .

والذين عاشروا اليهود وعرفوهم يعرفون أنهم يتسترون حتى على ما يأكلون !

وفى قصة لبلزاك نجد يهوديّا يخاصم زوجته خصاماً عنيفاً ؛ لأنها أفصحت لجارتها عما سيأكلون فى يومهم !

ومن طرائف أناتول فرانس أن صديقاً يهوديّا له كانت له زوجة وعشيقة ، فجعل اسم العشيقة على الزوجة واسم الزوجة على العشيقة لكى يخدعه ! وقد سخر من ذلك أناتول

فرانس وقال لسكرتيره : الآن تستطيع أن تستمتع بأيهما شئت، وهو لا يملك أن يعاتبك ؛ إذ أنه لم يعين لنا زوجته حتى نقف منها موقفنا من الزوجات !

وقد اخترعوا الماسونية ، وجعلوها نظاماً سريًا خالصاً له طقوس ومراسيم ، وكل هدفهم من ورائها استخدام غير اليهود فى مصالحهم تحت اسم الأخوة الماسونية !

ويذكر روجيه بيريفيت أمثلة كثيرة جدًا عن تمسك اليهود بالسرية .. وهو يقول : إن اليهود ـ الذين يسيطرون على جانب ضخم من مصارف العالم ـ لا يضعون فى المصارف إلا جانباً ضئيلاً من أموالهم ..

ويقولون : إن إدمون روتشيلد زعيم اليهود الفرنسيين يخزن معظم ماله فى جرار يدفنها تحت الأرض فى مزرعته !

وفى الماضى كان اليهودى لا يبقى أولاده كلهم فى مكان واحد، حتى لا يعرف أحد كم ابناً عنده ؟ ولهذا يغلب أن يكون لكل أسرة يهودية ابن فى إنجلترا ، وثان فى فرنسا ، وثالث فى إيطاليا ، وهكذا ..

حتى يهود أمريكا يصرون على تفريق أولادهم فى شتى البلاد . وهم يتباهون بالذكور ، دون الإناث ! وإذا تم لأحدهم ثمانية أولاد سمى آخرهم « عاشرا » أى أن عدد أفراد الأسرة اكتمل به عشرة ، وهم فى فرنسا يعطون هذا الاسم صيغة فرنسية فيقولون : المسيو أشير أو آشيه Acher ، وفى إنجلترا يسمونه المستر آشر ، ولا علاقة للاسم بلفظ Ash أى الرماد بالإنجليزية ..

اليهود والدعوة إلى الإلحاد والفساد :

ومن الملاحظ أن معظم الداعين إلى الإلحاد إنما هم من اليهود ..

والأمريكى الوقح الذى كتب الكتاب الحقير المسمى « إن الله مات » يهودى كما قلنا !

واليهودى من أكبر دعاة الشيوعية التى تتخذ الإلحاد عقيدة ..

وما من حركة إلحادية إلا وجدت أنصارها ودعاتها من اليهود ..

وحذار أن تظن أنهم مخلصون فى هذه الدعوة ..

والدعوة إلى الإلحاد دعوة إلى تحطيم الإسلام والمسيحية ؛ تمهيداً لنصر اليهودية ، وهذا هو الحلم المشترك الأكبر بين يهود الدنيا أجمعين !

وإلى جانب الدعوة إلى الإلحاد والعمل على بثها فى قلوب الشباب خاصة ـ تجد اليهود من أنشط الناس فى كل ما يهدم أخلاق المسيحيين والمسلمين . وقد أشرنا إلى نصيب اليهود فى منظمات الإفساد الأخلاقى .

وهذا أيضاً يدخل فى إطار تحطيم الإسلام والنصرانية عن طريق بث الفساد وتشجيعه ، وفى الوقت نفسه تجدهم يصونون أولادهم من التبذل .

كل هذه دروس لنا :

وإنما سقنا هذه المعلومات كلها ؛ لكى نعلم بعض جوانب

خلق عدونا الذى نحاول أن نجعل منه صديقاً ؛ لنستريح ويستريح ، ولكن هيهات !

ولا يظن عربى واحد أن اليهود يقنعون ـ إذا استطاعوا ـ بأقل من السيطرة على العرب أجمعين والمسلمين أجمعين !

لأن المسألة ليست مسألة نزاع على أرض أو بحث عن وطن ، وإنما هى فى الحقيقة حقد قرون طويلة ناءت به قلوب اليهود !

وعندما فتح الله عليهم فى الغرب وأعطاهم مفاتيح «الأموال » لم يبادروا إلى التمتع بها ، بل اتجهوا إلى استخدامها للانتقام من العرب ..

وليس فى الدنيا غِرٌّ يصدق مسألة الوطن اليهودى ، أو العودة إلى أرض الميعاد ، أو الرغبة فى استعادة معبد سليمان !

ولقد حافظنا لهم على حائط من حوائط معبد سليمان ؛ ليبكوا عنده ، فلما جاءت دولتهم الباطلة كان فى تخطيطهم للقدس الجديدة هدم حائط المبكى وإقامة مبنى ضخم مكانه ..

والقائد السابق المغلوب موشى ديان يزعم أنه منقب عن الآثار ، وما له من هدف إلا القضاء على المسجد الأقصى !

ومن الواضح أن إسرائيل ـ حتى لو نجحت ـ فهذا ليس حلاً لمشكلة اليهود ، بل ها هى ذى تتحول إلى خطر يتهدد العرب أجمعين !

ولقد كنا نعجب من زهو اليهود وتظاهرهم بالعزة أيام نصرهم الذى ولى زمانه وفات ، ولكننا تعجبنا أكثر لمظهر الذل الذى غشاهم أجمعين عقب هزائمهم فى أكتوبر ١٩٧٣..

ولقد أشار بيريفيت إلى هذه الحقيقة ، وقال : إن اليهود إذا ذلوا كانوا من أكثر الناس وشاية بعضهم ببعض ، وهو يؤكد لنا أن اليهود كانوا يقفون طوابير أمام إدارات تعقب النازية ؛ لكى يشى بعضهم ببعض !

ويقول : إن معظم من قبض عليهم النازيون من اليهود كانوا ضحايا وشايات يهود آخرين .

وبعد : فالكلام طويل عن اليهود والنفس اليهودية !

وقد يحسب بعض أننا قصدنا إلى التشهير ببعض ما قلناه فى هذا الكتاب ، ولكن الحق أننا أردنا أن نُعْلِم إخواننا العرب بما تعرفه الدنيا كلها خارج بلادنا عن اليهود ، وما يعرفه اليهود عن اليهود .

من يظن أننا هنا كشفنا عن أسرار خافية ، وأطلعنا إلى النور حقائق « رهيبة » واهمٌ ، فما فعلنا إلا أن نقلنا إلى القارئ العربى بعض ذلك الشائع بين الناس عن اليهود خارج منطقة العرب !

والعربى مازال إنساناً حسن النية ، يؤمن بأمانى النفس الخادعة أكثر مما يؤمن بحقائق الواقع الملموس !

ودافعنا الأكبر إلى هذا الكلام هو أننا دخلنا منذ حين مع اليهود فى معركة سلام ، إلى جانب ما نخوضه معهم من معارك الميادين :

فأما معارك الميادين فقد عرفنا سرها ، واستجمعنا قوانا ، وخبطناهم خبطة لا نظن أنهم يفيقون منها أبداً !

وإذا انتهينا إلى أن حل قضيتنا مع اليهود لن يكون إلا فى ميدان الشرف فسيعلمون بعد ذلك كيف كانوا فى ضلال ؟

ولكن الذى سيجهدنا حقّا هو إقناع اليهود بقضية السلام ؛ لأن عمق الكراهة فى قلوب اليهود لا يتصوره إلا من عرفهم وعايشهم وخالطهم ، ومن أكثر ما بغَّض الناس فى جولدا مايير

أنها قالت ـ بعد مأساة مدرسة بحر البقر التى قتل فيها عشرات من الغلمان المصريين الأبرياء ـ : ليتنا لم نبق منهم على أحد !

لقد لقيت هذه السيدة بعد ذلك المستر هارولد ويلسون رئيس الوزارة البريطانية ورئيس حزب العمال السابق . فسألها :

هل قالت ذلك حقًا ؟ فأجابت بالإيجاب ! فقال : هذا أمر سئ جدًا ، سئ جدًا !

ومع مثل هذا الحقد يصعب أن تنبت شجرة سلام ، ولكننا نأمل ونرجو ؛ لأن الحرب القادمة التى يؤمنون بها ، ويحلمون بأمجادها لابد أن تكون القاضية عليهم .ونحن لا نريد لأحد فى الدنيا هذا المصير .

ولهذا فإننا نطلب إلى كل عربى يقرأ هذا الكتاب أن يفكر أنه خطوة فى سبيل حل عقدة اليهود ، حلها بطريقة الفهم والكلام إلى جانب أسلوب الحرب وإراقة الدماء !

فمن المعروف أن أسوأ عيوب الإسرائيليين فى أيامنا أنهم لا يفهموننا ، وهم يحسبون أنهم يفهمون العرب تمام الفهم ! لقد درسوا كل شىء عنا ، وكتبوا وبحثوا ، ولكن العلم شىء والقلب شىء آخر !

أمـا نحن العـرب فـقـوم نؤمن بالعلم ولا نؤمـن أبداً بالعنف والحرب وإراقـة الدماء ! والمسلمون والمسـيحيون حـقًا فى ذلك سواء ..

وكل ما سقناه فى هذا الـكتاب هدفه أن يبصر العـرب بأعماق نفس اليهود ، ويفهم اليهود أننا بأعماق نفوسهم عالمون !

ومن ثم فإنه من العسـير عليهم جدًا أن يخـدعونا أو يرهبونا بكلام سخيف ، مـثل الإصرار على إبقاء ما يسـمى بالمستوطنات فى بلاد العرب على أنها جزء من عملية السلام !

والذين يقـولون هذا يعـرفون أن هذا كـلام لا يخـاطب به إلا الأغبياء !

ونريد أن نقول لهم : افـتحوا عـيونكم يا قوم ، فـما نحن من الأغبياء .

إننا نعلم الكثـير ، واحـذرونا ؛ فنحن نعلم الكثيـر ، وهذا فى رأيى جزء من الدعوة إلى السلام .

* * *